بسم الله الرحمان الرحيم

رمضان كريم

الأستاذ: لعمارة عبد الرزاق

مقياس القانون الدستوري (أعمال موجهة)

طلبة سنة أولى، حقوق، الأفواج:06و 07 و 17 و 20

موضوع:الجماعات الضاغطة

تعدد مصالح الفرد وحقوقه وحرياته وحرصه وسعيه الدائم على تحقيقهاأوحرصه على ممارستها والتمتع بها، كل ذلك يجعله يعمل قدر الإمكان على الانتماء على تحقيق مصالحه وممارسة حقوقه، من هذا المنظور فالفرد ينتمي بالإضافة إلى الأحزاب السياسية إلى نوادي رياضية أو ثقافية أو فكرية أو دينية أو إلى نقابات أو اتحادات مهنية أو إلى جمعيات معينة تدافع عن مصالح أو مبادئ ...وغيرها، كل هذه التنظيمات من شأنها أن تشكل ما يسمى بالجماعات أو المجموعات الضاغطة.

للإشارة فقط فالجماعة الضاغطة مثلها مثل الأحزاب السياسية غير متفق على تعريف موحد لها،وسبب راجع إلى تنوعها، فعرفت على أنها مجموعات تسعى للدفاع عن مصالح أعضائها الخاصة عن طريق التأثير على السلطة، أو هي كل مجموعة ذات مصالح تستعمل التدخل لدى الحكومة بأي شكل كان وبأية صفة كانت من أجل تحقيق مطالبها وانتصار وجهات نظرها.

كما عرفت أيضا على أنها الجماعات التي تضم مجموعة من الناس يتحدون في عدة صفات تجمعهم بعضهم ببعض مصلحة معينة لكنهم لا يهدفون إلى تحقيق أرباح تجارية أو الاستلاء على السلطة كما هو الحال بالنسبة للشركات التجارية أو الأحزاب السياسية، وبالتالي فهي مجرد مجموعة من الناس أو من المؤسسات يوجدون في شكل اتحاد أو جمعية أو أي شكل من أشكال التجمع.

من جملة الإيجابيات التي تحملها الجماعات الضاغطة في وظيفتها أنها تمكن العديد من الافراد من الدفاع عن مصالحهم، وكذلكالكثير من الفئات الاجتماعية التي ترفع مطالبها لدىالحكم، لذا فهي تقدم معلومات مهمة للحكام لاتخاذ قرارات دقيقة وصائبة وملائمة وأكثر واقعية.

لها الوظيفة التمثيلية ودور وساطة بين الحكام و المحكومين وبالتالي تشكل قناة يمارس من خلالها المواطنون سيادتهم وحياتهم الديمقراطية، هذا الدور تؤديه الجماعات الضاغطة بشكل فعال كلما تمكنت من عناصر وعوامل القوة التي تتمثل بالنسبة إليها عادة في قوتها المالية، وهذا ما يتحقق لاتحادات أرباب العمل والصناعة بالخصوص، حيث بقدر ماتكون الجماعة ثرية بقدر ما تتمكن من الوصول إلى أهدافها، يضاف إلى ذلك حسن التنظيم والقدرة على الانتشار عبر الوطن أو الاتحاد مع كل من يحقق مصالحها.

لكن رغم ايجابيات دور الجماعات الضاغطة ، فإن لها عيوب تجسدت مجملها في ممارسة نشاطها عادة في الخفاء، وهذا ما من شأنه أن يتناقض مع الوضوح والشفافية وروح المسؤولية وبالتالي معالديمقراطية.

يضاف إلى ذلك أنها غير منظمة عادة بشكل ديمقراطي، بل أن قادة أهم وأكبر الجماعاتالضاغطة هم أصحاب رؤوس أموال ضخمة أو يتزعمون تلك الجماعات بناء على امتيازات أخرى، فالبعض من المجموعات القوية ماليا وأحيانا سياسيا تتعامل مع الحكام من مركز قوة وبالتالي تفرضتحقيق مصالحها على حساب المصلحة العامة، زد على ذلك أن البعض من جماعات الضغط تلجأ أحيانا إلى العنف والتهديد لتحقيق مطالبها.

للإشارة فإن الجماعات الضاغطة تلجأ إلى استعمال وسائل وآليات ووسائل لممارسة الضغط على السلطة الحاكمة منها **وسيلة الاتصال بالحكومة** عن طريق الصداقات والعلاقات الشخصية، الاغراءات المالية والرشوة، الحفلات والولائم تكريما للحكام والموظفين الكبار، انتهاز الفرصة لتقديم الهداياوالخدمات...وغيرها.

وسيلة التأثير في النواب كالضغط على النواب الذي قد يكون مباشرة بمطالبة النواب بتنفيذ وعودهم الانتخابية بإرسال رسائل إليهم قبل التصويت على قانون معين، كما قد تتضمن التهديد بعدم المساعدة والدعم الانتخابي، تزويد النواب بالمعلومات والمعطيات الوثائقية اللازمة حول موضوع معين لا قناعهم بمطالبها وبوجهة نظرها، تمويل النواب في حملاتهم الانتخابية...وغيرها.

وسيلة التمويل، حيث تعمل على تمويل الأحزاب وغيرها من التنظيمات والهياكل التييمكن أن تتبنى مطالبها، آلية العنف، إذ لاتتردد الجماعات الضاغطة من أجل الوصول إلى أهدافها في استعمال أنواع

معينة من العنف كالإضرابات وعرقلة العمل الحكومي ورفض التعاون مع السلطة واجهاض بعض المشاريع الحكومية عمدا والعمل على خلق الازمات المالية الخانقة ورفض دفع الضرائب ...وغيرها.

تختلف الجماعات الضاغطة باختلاف مصالحها فتتعدد وتتنوع وتأتي على الأشكال التالية: **جماعات المصالح وجماعات الأفكار**كاتحاد المحامين أو الأطباء، جماعات الأفكار كجماعة منع تداول الخمور، جمعية قدماء المجاهدين، وجمعية الدفاع عن حقوق الانسان والجمعيات النسائية ،الجمعيات الدينية...وغيرها.

توجد كذلك جماعات الضغط الكلي وجماعات الضغط الجزئي كمكاتب فنية وتقنية متخصصة تقوم بالضغط لصالح من يطلب منها ذلك كخدمات تقدمها بمقابل مالي، أو النقابات والاتحادات المهنية والجمعيات المختلفة

أضف إلى ذلك جماعات الضغط السياسية، جماعات الضغط شبه السياسية كنقابات العمل والاتحادات المهنية، جماعات الضغط الانسانية كجمعيات رعاية الطفولة أو العجزة أو المعوقين والرأفة بالحيوان والجمعيات النسائية والجمعيات الخيرية، جماعة الضغط ذات الهدف، جماعات الضغط للدفاع عن مصالح الدول الأجنبية